الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

ساعات رمضان

بتاريخ/ ٧ رمضان ١٤٤٣ هـ ٨ - ٤ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((ساعات رمضان))

الحمد لله اختار لعباده مواسم الخيرات وتولىٰ عباده الصالحين بأنواع من الإكرامات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل رمضان ظرفًا لأنواعٍ من الطاعات وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله عرف قدر رمضان وساعاتها فكان قائمًا مصليًا في الأوقات صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه السادات الذين استقاموا علىٰ الطاعات وثبتوا علىٰ العبادات لا سيما في ساعة رمضان أما بعد:

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوىٰ الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

رمضان كما نعلم موسم من مواسم الله عَزَّوَجَلَّ جمع الله فيه من الخيرات والفضائل أنواعًا فهو شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن من اغتنمه فقد تزود من التقوىٰ ونال من الصالحات الرفعة والمقامات فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عَزَّوَجَلَّ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به.

والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذٍ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني إمرؤٌ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح

المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه" [رواه الشيخان واللفظ لمسلم]

عباد الله:

ساعات رمضان نهاره ولياليه أيامه ولحظاته من أفضل أيام عمرك وتعلم ذلك بعد مماتك حينما تنظر في صحيفة أعمالك فترىٰ كم وكم هي فضل هذه الساعات عند الله عَزَّوَجَلَّ أوليس الشهر الوحيد الذي ذكره الله في القرآن المجيد باسمه صريح: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]

شهر فيه مسابقات إلىٰ المغفرات شهر يغفر الله فيه الذنوب ويرفع فيه الدرجات فيحس فيه أهل الطاعات بتخفيف كواهلهم من آثار الذنوب فتراهم يسارعون في أنواعٍ من الطاعات إيهٍ يا عبد الله فلتعلم علم اليقين أن هذه الساعات من رمضان التي قال الله عنها: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ١٨٤]

كغمضة عين تمضي عليك فأنظر يا رعاك الله كيف تستفيد منها كيف تجعلها في صالحك كيف تجعلها غنيمة في موازين حسناتك غدًا عندما يتحسر الناس فإذا بك أنت فرح بهذا الساعات كم ختمةً لك في رمضان كم مدارسة للقرآن عندك في رمضان وقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري وغيره أن النبي ﷺ كان يدارس جبريل القرآن في رمضان مرة فلما كان العام الذي توفي فيه دارسه مرتين.

ونحن بحمد الله وتوفيقه في هذا المسجد المبارك نتدارس تفسير القرآن كل يوم بعد صلاة العصر إلىٰ قبيل المغرب بنصف ساعة فهي ختمة للقرآن ومدارسة للقرآن وأنت يا رعاك الله أنظر إلىٰ الأئمة الذين سبقوك بالغنيمة وعرفوا مقادير هذه الساعات وفضائل هذه اللحظات كيف اغتنموها فكان للإمام أبي حنيفة والشافعي في رمضان ستين ختمة وكأنهم لا يتكلمون إلا مع الله وكأنهم لا يتحركون إلا بالله ولله ومع الله وكان للإمام البخاري في رمضان أربعين ختمة في كل نهار ختمة وفي كل ثلاث ليال ختمة يا عبد الله أنظر إلىٰ هؤلاء الأئمة كيف كانوا يختمون القرآن وعامة الصحابة كانت ختماتهم في كل سبعة أيام ختمة في غير رمضان فما بالك كيف كانوا يختمون في رمضان.

عباد الله:

إن مما جعله الله تعالىٰ سببًا من أسباب الإعانة علىٰ فعل الخيرات أن تعلم أن أبواب الخير مفتوحة وأبواب الشر مغلقة وأن أصحاب الشر مصفدون فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة" [رواه الترمذي وصححه الألباني]

يا عبد الله:

إذا لم تستطع أن تهذب نفسك في رمضان فتعرف أن الساعات التي تضيعها في تلكم البرامج الهابطة أو تلكم المسلسلات التي تفسد الأخلاق وتفسد الذرية وفي تلكم الساعات التي هي في برامج التواصل وقد صفدت الشياطين فمتىٰ تستطيع أن تهذب نفسك؟ وا حسرتا علىٰ مصلٍ يصلي فإذا ما سلم يخرج هاتفه وينظر إليه وكأن رسالة من الملك إليه بعد صلاته وما هي إلا رسالة تافهة ضيعت عليه دعاء الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه يا له من مسيكين.

عباد الله:

ما أنت إلا ساعات ما عمرك إلا لحظات اغتنمها قبل الممات تضمن أنك تعيش إلىٰ رمضان آخر فكم كان معنا من أحباب أصغر منا ومساوين لنا وأكبر منا قد فقدناهم وأنت أي ضمان لك؟

عباد الله:

يقول النبي ﷺ: اغتنم خمسًا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك" [رواه الحاكم من حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ما خاب من عبده ولاذ في حماه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وسيد خلقه ومجتباه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن بهديه اقتدىٰ وأهتدىٰ وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم اللقاء أما بعد:

عباد الله:

فأوصيكم ونفسي بالوصية العظيمة التي كانت من الله للأولين والآخرين أن تتقوا الله تعالىٰ فمن اتقاه وقاه ومن توكل عليه كفاه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [الحشر: ١٨]

أيها المسلمون:

إن هذه الساعات ساعات رمضان هي من أبواب الخير العظيمة التي ينبغي للمسلم أن يغتنمها وأن يطرقها فهي كثيرة جدا صدقات وصلات وبر وإحسان وصلاة وقيام وتلاوة وذكر للرحمن ومدارسة في البيت مع الأولاد وتعليم لهم للقيم والقدوات فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمن تبع منكم اليوم جنازةً؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر أنا فقال رسول الله ﷺ: ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة" [رواه مسلم]

ومن أبواب الخير حسن أخلاقٍ وإصلاح سريرة وترك لعاداتٍ سيئة وأفعال قبيحة وتهذيب للنفس وتركٍ لشهادة الزور والنظر إليه أو القول به أو العمل به فمن لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه فإن من أعظم مقاصد الصيام تهذيب النفس ومن ذلك تهذيب اللسان ومن ذلك تهذيب العينين ومن ذلك تهذيب السمع ومن ذلك تهذيب القلب وذلك أعظم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائمٍ حظه من قيامه السهر" [رواه أحمد وابن ماجة وصححه الألباني]

فوا أسفاه علىٰ صائمٍ إذا ما صام تراه غضوبًا سفيهًا فكان الصوم أدعىٰ لأن يكون حليمًا عليما.

اللهم صلي وسلم وبارك علىٰ عبدك ورسولك محمد وعلىٰ آله وصحبه، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا، أبدًا ما أحييتنا، وأجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا، وأنصرنا علىٰ من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اشفي مرضانا ومرضىٰ المسلمين، وعافي مبتلانا ومبتلىٰ المسلمين، اللهم اقض الدين عن المدينين، وأرفع الهم عن المغمومين، اللهم أعنا علىٰ الصيام والقيام وغض البصر وحفظ

اللسان، وتقبل منا صالح الأعمال، اللهم أرزقنا في رمضان الختمات، وارزقنا فيه أنواع الطاعات، وأجعلنا فيه ممن يعرف قدر ساعة رمضان، اللهم أحفظ ولي أمر البلاد، ووفقه لما تحب وترضىٰ، اللهم أجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا رخاءً سخاءً وسائر بلاد المسلمين.